

بحار الأنوار

[24] قالوا [له] ننشدك الله ألا ترى الفتنة ؟ ألا ترى إلى ما حدث في الاسلام ؟ ألا تخاف الله ؟ فقال: قد أجبتكم لما أرى منكم واعلموا أنني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم فقالوا: ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك قال: إن كان لابد من ذلك ففي المسجد إن بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون إلا عن رضا المسلمين وفي ملاء وجماعة. فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه [و] فيهم طلحة والزبير. قال: وروى أبو عثمان الجاحظ (1) قال: أرسل طلحة والزبير إلى علي (عليه السلام) قبل خروجهما إلى مكة مع محمد بن طلحة وقالوا: لا تقل له يا أمير المؤمنين وقل له: يا أبا الحسن لقد فال فيك رأينا وخاب ظننا أصلحنا لك الأمر ووطدنا لك الأمر وأجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبك الناس لأمهم جئناك وأسرعنا إليك وبايعناك وقدنا إليك أعناق العرب ووطئ المهاجرون والانصار أعقابنا في بيعتك حتى إذا ملكت عناك استبددت برأيك عنا ورفضتنا رفض التريكة وملكك أمرنا واشترى حكيم بن جيلة وغيرهما من الاعراب ونزاع الامصار فكنا فيما رجوناك منك كما قال الاول: فكنتم كمهريق الذي في سقائه * لرقراق آل فوق رابية صلد فلما جاءه محمد بن طلحة. وأبلغه ذلك قال (عليه السلام): اذهب إليهما فقل لهما: فما الذي يرضيكما فذهب وجاء وقال: إنهما يقولان: ول أحدنا البصرة والآخر الكوفة فقال: والله إنني لا آمنهما وهما عندي بالمدينة فكيف آمنهما وقد وليتهما العراقيين اذهب إليهما فقل: أيها الشيخان أحذرا من الله ونبيه على أمته ولا بتغيا المسلمين غائلة وكيدا وقد سمعنا قول الله " تلك الدار الآخرة

(1) رواه عنه ابن أبي الحديد في أواسط شرح

المختار: (198) من نهج البلاغة: ج 3 ص 576 ط بيروت.